القدرة التنبؤية للمناعة النفسية في التوافق الزواجي لدى عينة من أمهات الطلبة من ذوي صعوبات التعلم

الدكتور عاهد محمد خليل المبيضين

وزارة التربية والتعليم

تاريخ الاستلام: 2021/08/23 **تاريخ القبول: 2021/09/11**

ملخص البحث

هدف البحث الحالي للكشف عن القدرة التنبؤية للمناعة النفسية في التوافق الزواجي لدى عينة من أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم، ولتحقيق أهداف البحث تم اختيار عينة من الأمهات اللواتي لديهن أبناء يعانين من صعوبات تعلم، وبلغ عدد الأمهات (112) أما، وتم استخدام المنهج الوصفي التنبؤي، وتطوير مقياس للمناعة النفسية مكون من أربعة أبعاد و(41) فقرة، ومقياس للتوافق الزواجي مكون من (40) فقرة، كما تم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياسين من صدق وثبات، توصلت نتائج الدراسة أن أبعاد المناعة النفسية تفسر ما مقداره (51%) من التوافق الزواجي لدى أمهات الطلبة ذوي صعوبات التعلم، وأن جنس الابن لا يؤثر في مناعة الأم النفسية وتوافقها الزواجي، كما توصلت النتائج أن الأمهات من ذوي المستوى التعليمي الأعلى تمتعن بمناعة نفسية وتوافق زواجي أفضل، وقد خرج البحث بعدد من التوصيات منها الاهتمام بالمناعة النفسية والتوافق الزواجي لدى أمهات الطلبة من ذوي صعوبات التعلم، وتوجيه البرامج لتحسينها لديهم في برنامج مشترك نظرا للتأثير الكبير بين المتغيرين.

الكلمات المفتاحية: المناعة النفسية، التوافق الزواجي، أمهات الطلبة من ذوي صعوبات التعلم

The predictive ability of psychological immunity in marital adjustment in a sample of mothers of students with learning difficulties

Dr. Ahed Mohammad Khallel Al-Moubedeen

Abstract

The aim of the current research is to reveal the predictive ability of psychological immunity in marital adjustment among a sample of mothers of children with learning difficulties. And the development of a scale of psychological immunity consisting of four dimensions and (41) items, and a scale of marital compatibility consisting of (40) items, and the psychometric properties of the two scales were verified for validity and reliability. From the marital compatibility of mothers of students with learning difficulties, and that the son's gender does not affect the mother's psychological immunity and marital compatibility. Marriage among mothers of students with learning difficulties, and directing programs to improve them in a joint program due to the great influence between the two variables.

Key words: psychological immunity, marital adjustment, mothers of students with learning difficulties

المقدمة:

يعتبر الإرشاد النفسي جزءا هاما وأساسيا في التكفل بالأطفال ذوي صعوبات التعلم، لأنه يساعدهم على التكيف مع المحيط الذي يعيش فيه، ويرى المختصون في التربية الخاصة أن تقديم الخدمات الإرشادية لا تشمل الطفل فقط بل تمتد إلى الأسرة من خلال إشراك الوالدين في البرامج الإرشادية المقدمة لتكون أكثر فعالية (بوغازي وعريبي، 2016).

وتلعب الأسرة دوراً فاعلاً ومهماً في تربية وتعليم طفلها، وكلما كانت الأسرة واعية بطبيعة الصعوبات التي يعاني منها الطفل، وآثارها عليه وعلى الأسرة، وملمة بمتطلبات خدمته داخل الأسرة وخارجها، وعارفة بحقوقها وحقوق طفلها، وواجباتها تجاه المؤسسات التي تخدمه (أبونيان، 2007). وأصبح الاهتمام بالأطفال ذوي صعوبات التعلم من أهم الأمور التي تشغل بال الباحثين والأخصائيين في علم النفس وفي غيره من العلوم، نظرا لازدياد عددهم في المجتمعات الحديثة من جهة، ولتطور أساليب الرعاية والتكفل بهم من جهة أخرى (داودي وبن الطاهر، 2017).

ويركز الروسان (2001) في تعريف صعوبات التعلم على نمو القدرات العقلية بطريقة غير منتظمة، كما يركز على مظاهر العجز الأكاديمي للطفل، والتي تتمثل في العجز عن تعلم اللغة والقراءة والكتابة والتهجئة، والتي لا تعود لأسباب عقلية أو حسية، وأخيرا يركز التعريف على التباين بين التحصيل الأكاديمي والقدرة العقلية للفرد.

كما أقرت الرابطة الكندية لصعوبات التعلم (1981) أن الصعوبات تشير إلى عدد من الاضطرابات التي تؤثر في الاكتساب والتنظيم والاحتفاظ والفهم واستخدام المعلومات اللفظية وغير اللفظية، وبهذه الطريقة تختلف صعوبات التعلم عن العجز الفكري الشامل، حيث أن صعوبات التعلم تنجم عن ضعف في واحد أو أكثر من العمليات المتصلة بالإدراك، التفكير، التذكر، التعلم، وتتراوح هذه الصعوبات في شدتها وتتداخل مع واحد أو أكثر من الإجراءات التالية (اللغة الشفوية) مثل الاستماع، التحدث، الفهم، (القراءة) مثل: فك الرمز –المعرفة الصوتية –التعرف على الكلمة _الفهم، و(اللغة الكتابية) مثل: التعبير الكتابي –التهجئة، و(الرياضيات) مثل: العمليات الحسابية –حل المشكلات، وقد تشمل أيضا صعوبات في المهارات التنظيمية، والإدراك الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي (Mamen, 2007).

إن أكبر عدد من الطلبة المؤهلين للتعليم الخاص هؤلاء هم المصنفون على أنهم صعوبات تعلم، ويمكن التعرف على هؤلاء الطلبة على النحو التالي: اضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية مثل الذاكرة، الإدراك السمعي، الإدراك البصري، وصعوبة في التعلم وعلى وجه التحديد في مناطق التحدث، والاستماع، والكتابة، القراءة (مهارات التعرف على الكلمة– الفهم –التدقيق الإملائي) الرياضيات (الحساب والاستدلال)، ويرى هالاهان أن فك الرمز والطلاقة والفهم يمكن أن تصبح جوانب رئيسية للصعوبة، والمشكلة لا تعود إلى أسباب أخرى (بصرية –سمعية –إعاقة حركية –تخلف عقلي –اضطراب عاطفي–حرمان اقتصادي–بيئي –ثقافي) (Whitehair,2009)

لقد وضع علماء النفس مناهج وعمليات لتنمية هذا الشعور الإيجابي الذي من شأنه أن يسهم في تنشيط المناعة النفسية للفرد وتخفيف مشاعر الحزن والشقاء وما يصحبها من اضطرابات نفسية ومسألة السعادة تبدو في غاية الأهمية إذا ما تعلق الأمر بالحياة الأسرية على اعتبار أن الأسرة تعد مفتاحا ضمن مفاتيح النجاح في الحياة بالنسبة للأزواج والأبناء من خلال غرسها لمختلف المشاعر الإيجابية (بن قويدر وكرطزش، 2019). ويعد متغير المناعة النفسية immunology psychological واحدا من المتغيرات التي يتناولها علم النفس الايجابي، إذ قبل أكثر من عشر سنوات تزايد الاهتمام بمصطلح مقاومة الضغط والشد النفسي والجسمي وأجريت بعض المحاولات لفهم عمليات الحماية أو العمليات الوقائية التي تشكل الأساس فيها (عبد الجبار، 2010).

وتتكون المناعة النفسية من الإبعاد التالية: الاحتواء (Introjection): القدرة الوجدانية على تحييد وجدان الفرد من الانهيار نتيجة للحدث (Gombor, 2009)، والمواجهة التكيفية (Adaptable Confrontation): عبارة عن استراتيجيات تعتمد على آليات دفاع اللاوعي التوافقي (Barbanell, 2009)، وتنظيم الذات (Self-Regulation): هو القدرة على التعامل مع الإحداث البيئية كمدخلات معرفية ومعلومات موجهة لانتقاء الاختيار بالخبرات الجديدة بعد دمجها في البنية المعرفية (Deci & Ryan, 2010).

وقد رأى كانون (Cannon) في نظرية المواجهة أو الهرب (Fight or Flight Theory): أن الكائن الحي يستطيع مقاومة الضغوط عندما يتعرض لها بمستوى منخفض (الشريف، 2015). وتنطلق نظرية متلازمة التكيف العام General Adaptation Syndrome Theory لسيلاي (Selye) من مسلمة أن الضغط متغير غير مستقل وهو استجابة لعامل ضاغط Stressor يميز الشخص ويضعه على أساس استجابته للبيئة الضاغطة، وأن هناك استجابة أو أنماطا معينة من الاستجابات يمكن الاستدلال منها على أن الشخص يقع تحت تأثير بيئي مزعج، (التخاينة، 2018): مرحلة الفزع (الإنذار أو التنبيه) (Alarm Stage): ومرحلة المقاومة (Resistance Stage)، ومرحلة الإجهاد (Exhaustion Stage). ولقد ميز (سيلي) نوعين من الإرهاق –ضغوط الحياة أو الظروف الصعبة يذكرها (ابو زيد، 2018): الإرهاق الإيجابي Eustress يتوافق مع مشاعر الرضى والسرور والتركيز القوي ومشاعر احترام الذات، والإرهاق السلبي (Distress) يكون مزعجا ومقبضا، ويرتبط بانخفاض في مشاعر القيمة الذاتية.

بينما ركز ولسن وكوسنس (Wilson, Cousins, 2005) على نتيجة التوافق الزواجي حيث رأى أنه يؤثر فيه أساليب المعاملة بين الزوجين، وتؤثر فيه أيضاً سمات الشخصية لكل منهما، فكلما كانت شخصيتا الزوجين متقاربتين جسمياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياُ ساعدهما ذلك على التوافق مع الحياة الزوجية. كما اهتم الداهري (2008) بنفس الإطار بالنظر إلى التوافق الزواجي على أنه مدى انسجام واتفاق الزوجين ورضا كل منهما عن العلاقة الزوجية بينهما".

ويرى العيسوي (2003) أن هنالك عدة مؤشرات يستدل من خلالها على التوافق الزواجي منها: الاتفاق في العقائد والمذاهب الدينية، التقارب في المستوى الاقتصادي والتعليمي والاجتماعي، التقارب في الميول والاتجاهات، المثل والمعايير، العادات والتقاليد، أنماط السلوك ووجود قدر مقبول من الرضا والعاطفة، والتقارب في العمر، والاستعداد لتحمل الاحباطات اليومية، والتمتع بالصحة العقلية والنفسية.

وقد وجد سباينر 1976 أن هناك أربعة أبعاد للتوافق الزواجي وهي: اتفاق الزوجين: ويشير إلى موضوعات مثل النواحي المالية للأسرة وأمور الترفيه والدين وفلسفات الحياة والواجبات المنزلية، والإشباع (الرضا): ويتضمن مرات تكرار الخلافات والقبلات والثقة في شريك الحياة، وما إذا كان قد سبق وضع الطلاق في الاعتبار، الالتزام نحو استمرارية الحياة الأسرية، والتواؤم الإنسجامي: ويشير إلى تضامن الزوجين والذي يتحدد من خلال تقارير عن مدى تكرار تبادل الأفكار، العمل معا في مشروع وممارسة الاهتمامات المشتركة، والتعبير العاطفي فينطوي على تالف الزوجين في إظهار العاطفة والعلاقات الجنسية (حسن، 2001).

وللتوافق الزواجي أهمية كبيرة في المشكلات السلوكية للأبناء فقد أشارت احدى الدراسات إلى وجود علاقة قوية بين الاختلاف في الرأي بين الأبوين حول تربية طفلهم والمشاكل السلوكية لهؤلاء الأطفال (Jouriles, Farris, & Donald, 1991).

وقد تم اختيار هذه النظرية لتفسير التوافق الزواجي نظرا لدورها في تحليل انفعالات الزوجة وذلك بالرجوع للخبرات الماضية ودورها في حدوث التوافق الزواجي، وتركيزها على تلبية متطلبات الأنا وسيتم الاستفادة من هذه النظرية في

تفسير مستوى التوافق الزواجي (العناني، 2005). واعتماداً على وجهة نظر فرويد فإن التوافق الزواجي يحدث عندما يتم إشباع الدافع الجنسي عند الزوجين، وذلك عندما تنجح الأنا في التوفيق بين إلحاح الهو الغريزي والمطالب الشرعية للأنا الأعلى، لذا تلجأ الأنا إلى العمل على تحقيق الإشباع الجنسي وفق الإطار الشرعي ممثلاً ذلك في البحث عن شريك الحياة المناسب والارتباط بالزواج ويتم ذلك خلال المرحلة التناسلية (دسوقي، 1996).

مشكلة البحث:

يعد ميدان صعوبات التعلم من الميادين الحديثة نسبيا، ولم يكن وليد جهود موحدة من قبل تخصص واحد بل اشتركت، وما زالت تشترك تخصصات متنوعة من حقول علمية مختلفة في البحث والإسهام في مجال صعوبات التعلم؛ إلا أن مدى ونوعية الإسهام تختلف باختلاف الفترة الزمنية التي مر بها الحقل أثناء تطوره (هلا السعيد، 2010).

ويعمل نظام المناعة النفسية كفلتر للوسائل العاطفية التي تحملها الأنشطة، العلاقات الإحداث والمواجهات اليومية، من خلال رسائل ومشاعر عاطفية يدركها الفرد ويتفاعل معها ومشاعر لا يدركها (Kagan,2006). ويتضح تعرض هؤلاء الأمهات إلى الكثير من الأمراض التي تجعلهن يترددن على الأطباء، وكذلك شعورهن المتزايد بالإرهاق نتيجة عدم أخذهن قسطًا من الراحة (Wallander, Pitt, & Mellins, 1990 وتعاني أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم الكثير من الضغوطات سواء على المستوى الشخصي أو الأسري، وهذا مما دفع الباحث كونه يعمل مرشدا طلابيا ولديه العديد من الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المدرسة، حيث لاحظ شكاوى متكررة من الأمهات لوضع أبنائهن، ولذلك تسعى الدراسة الحالية للعمل للتعرف على القدرة التنبؤية للمناعة النفسية في التوافق الزواجي.

أسئلة البحث:

1. ما القدرة التنبؤية لأبعاد المناعة النفسية في التوافق الزواجي لدى أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم؟
2. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05) في المناعة النفسية والتوافق الزواجي تعزى لجنس الابن؟
3. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05) في المناعة النفسية والتوافق الزواجي تعزى للمستوى التعليمي للأم؟

أهمية البحث:

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من أهمية موضوعها، حيث تناولت شريحة من أمهات الطلبة ذوي صعوبات وهم من أكثر الشرائح حاجة للدعم والرعاية، وتسليطها الضوء على مفهومين المناعة النفسية والتوافق الزواجي والذي يعتبر من مفاهيم الإرشاد، كما تتصدى الدراسة الحالية، للتعرف على طبيعة المناعة النفسية والتوافق الزواجي باختلاف كل من الجنس للابن والمستوى التعليمي للأم. كما إن أحد اهتمامات الباحثين هو توفير مقياس للمناعة النفسية والتوافق الزواجي لدى أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم الذي يفتقر إليه المكتبة النفسية العربية، كما أن نتائج الدراسة الحالية قد تفيد الباحثين في التعرف على بعض المتغيرات ذات الصلة بالضغوط التي قد تتعرض لها الأمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم؛ وبالتالي يمكن أن تكشف عن العوامل المؤثرة في تلك الضغوط، ومن ثم إعداد برامج إرشادية للتخفيف من حدة هذه الضغوط. كما تزود المؤسسات وأصحاب القرار في القطاع التربوي بطبيعة الظروف القدرة التنبؤية للمناعة النفسية في التوافق الزواجي.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التحقق على القدرة التنبؤية للمناعة النفسية في التوافق الزواجي لدى أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم، واستقصاء وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المناعة النفسية والتوافق الزواجي تعزى لجنس الابن، والمستوى التعليمي للأم.

حدود البحث:

1. الحدود البشرية: اقتصرت هذه الدراسة على أمهات الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الصفية بين الصف الثالث الى السادس.
2. الحدود المكانية: أمهات الطلبة في طلبة صعوبات التعلم الذين يدرس أبنائهم في مدارس أساسية في محافظة العاصمة عمان في المملكة الأردنية الهاشمية.
3. الحدود الزمنية: تم تطبيق الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (2020)
4. حدود موضوعية: تتحدد نتائج الدراسة بصدق أدواتها وهي: مقياس المناعة النفسية ومقياس التوافق الزواجي. ومن ثم تكون نتائج الدارسة الحالية صالحة للتعميم على المجتمع الإحصائي لهذه الدراسة والمجتمعات المماثلة إحصائيا.

مفاهيم البحث:

صعوبات التعلم: فئة لديهم خللا وظيفيا مخيا بسيطا، ولديهم تباينا بين التحصيل المتوقع والفعلي، ينتج عن صعوبة في معالجة المعلومات وليس نتاج اضطراب انفعالي أو عقلي أو بصري أو سمعي أو حركي أو بيئي، ويمكن أن تكون صعبة التعلم مصاحبة لهذه الحالات (السرطاوي وآخرون، 2001). ويتم التعرف عليهم من خلال تشخيص معلمي غرف المصادر عليهم من خلال الاختبارات المقننة الادراكية السمعية والبصرية.

المناعة النفسية: يعرفها كيجان (Kagan, 2006) بانها نظام وجداني تفاعلي قائم على استخدام الفرد التمييز بين ما يضره وما يفيده عبر الاستعانة بالتخيل والقدرة على التخطيط، بهدف إعطاء الفرد القدرة على أدراك الخطر والحماية منه، وكذلك أدراك ما يعزز الحياة، وابضا على صياغة خطط العمل، من أجل الوقاية والتدعيم والاحساس بالهوية والذات. وتعرف اجرائيا بالدرجة التي تحصل عليها الأم على المقياس المطور في الدراسة الحالية.

التوافق الزواجي: مفهوماً عاماً يشمل جميل المجالات النفسية والمهنية ويعد نوعاً من أنواع التوافقات الاجتماعية إذ أن الدور الذي يقوم به الأزواج والزوجات يختلف عن الأدوار التي يؤدونها في العلاقات الأخرى (أبو موسي، 2008). ويعرف اجرائيا بالدرجة التي تحصل عليها الأم على المقياس المطور في الدراسة الحالية.

الدراسات والأبحاث السابقة:

فقد أجرى ديفيز وكمنجز (1998) Davies and Cummings دراسة للتعرف على الأمان الانفعالي عند الأطفال كعامل يتوسط الارتباط بين العلاقة الزوجية وتكيف الأطفال، كما تدل عليه ردود الأفعال الانفعالية (كالحذر الشديد والهموم)، والتعرض المنظم لمشاعر الوالدين (التجنب والتدخل)، والتداخل في التمثيلات الداخلية في سياق تبادل العلاقات بين الوالدين. تكونت عينة الدراسة من56 طفلا، تراوحت أعمارهم بين 6–9 سنوات. وأظهرت النتائج أن جودة العلاقة الزوجية تؤدي إلى اختلاف الأمان الانفعالي لدى الاطفال، كما دلت عليه ردود أفعالهم، والتمثيلات الداخلية لديهم للعلاقة بين والديهم.

وفي دراسة كيم وهاورد (Kim & Howard, 2002) عن مدى تأثير متغيرات الطفل على مستوى تكيف أمهات الأطفال المعاقين لدى عينة مكونة من (187) من امهات الأطفال المعاقين وتم تطبيق استبيان التوافق الاسري للإعاقة

واستبيان احداث الحياة الاسرية، وأشارت النتائج إلى ان الامهات اللواتي يعملن يستخدمن استراتيجيات اكثر تنوعا لاستمرار الدعم الاجتماعي، وتقدير الذات مقارنة بالأمهات غير العاملات، وكذلك أشارت النتائج إلى ان امهات ذوي الاعمار الصغيرة لديهن دافع للتواصل مع الآباء والاسر الأخرى مقارنة بالأمهات اللواتي اعمار ابنائهن اكبر.

وتناولت دراسة حافظ (2007) الكشف عن مدى انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى آباء وأمهات المعاقين عقليا، وتكون عينه الدراسة الكلية من (162) من الآباء والأمهات، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق بين متوسطات درجات كل من آباء وأمهات الأبناء المتخلفين عقلياً، وآباء وأمهات الأبناء العاديين في درجة سوء التوافق الزواجي، والفروق إلى جانب آباء وأمهات المتخلفين عقليا، وتوجد علاقة ارتباطية موجبة بين متوسطات درجات آباء وأمهات المتخلفين عقليا على مقياس التوافق الزواجي ومتوسطات درجاتهم على مقياس الأفكار اللاعقلانية.

وأجرى " أولاه " وزملاؤه (Olah et al.2010) دراسة لمقارنة توقعات الحياة والمناعة النفسية في عدة ثقافات مختلفة ومعرفة العلاقة بين المناعة النفسية وتوقعات الحياة. وتكونت العينة من ثلاثة آلاف مشارك من 17 دولة مختلفة حول العالم. وتم تطبيق مقياس المناعة النفسية، ومقياس توقعات الحياة. وأظهرت نتائجها وجود علاقة ارتباطية قوية بين المناعة وتوقعات الحياة تختلف بتباين الثقافة.

واستهدفت دراسة العثمان والبيلاوي (2012) التعرف على طبيعة العلاقة بين كل من المساندة الاجتماعية والتوافق الزواجي، وتكونت عينة الدراسة من (96) أمًا لأطفال ذوي اضطراب التوحد، وقد كشفت النتائج عن علاقة سلبية بين المساندة الاجتماعية والضغوط لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد، وكذلك وجود علاقة سلبية بين التوافق الزواجي والضغوط لدى أمهات الأطفال ذوى اضطراب التوحد.

وتناولت دراسة العارف (2013) التوافق الزواجي لدى امهات أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة: دراسة على عينة من معلمات التعليم الأساسي، تكونت عينة الدراسة من (10) امهات لديهن أطفال معاقين، يتضح من النتائج وجود مستوى متوسط من التوافق الزواجي لدى امهات أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

كما هدفت دراسة المعايطة (2015) إلى الكشف عن مستوى التوافق الزواجي والاتجاه نحو الإعاقة لدى أسر الأطفال المعوقين سمعياً، تكونت العينة من أسر (40) طالباً وطالبة من ذوي الإعاقة السمعية والطلبة أنفسهم. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى التوافق الزواجي والاتجاه نحو الإعاقة لدى أسر الأطفال المعوقين سمعياً كان بدرجة متوسطة.

كما تناولت دراسة الحربي (2016) التعرف إلى مستوى التوافق الزواجي وعلاقته بمستوى الصلابة النفسية لدى أمهات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، تم تطبيق الدراسة على (170) من أمهات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس الحكومية في دولة الكويت، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود مستوى متوسط من التوافق الزواجي لدى أمهات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة سواء في الدرجة الكلية أو الأبعاد.

وهدفت دراسة محمد وعبد الحميد ولاشين (2016) إلى الكشف عن" المناعة النفسية لدي أمهات الأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعلم وعلاقتها بالكفاءة الاجتماعية لدي أبنائهم". وتكونت عينة البحث من (23) أم من أمهات الأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم، و(23) طفل من الأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم. وجاءت نتائج البحث مؤكدة على أن هناك أسر تتبني أساليب تنشئة اجتماعية غير سوية حيث لديها اضطرابات وضغوط أسرية وحزن ومشاعر سلبية، وهذا ينعكس بدوره على مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى أطفالها.

ولقد قام العكيلي (2017) بدراسة هدفت الى دراسة المناعة النفسية لدى طلبة الجامعة، وتألفت عينة البحث من (420) طالبًا وطالبةً من طلاب جامعة بغداد، تم تطبيق مقاييس المناعة النفسية والوعي بالذات والعفو وأظهرت نتائج البحث وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المناعة النفسية وكل من الوعي بالذات والعفو، وان متغيري الوعي بالذات والعفو يسهمان في 28,4% من التباين الكلي من المناعة النفسية.

وتناول دراسة ناصري (2017) العلاقة بين الضغط النفسي والتوافق الزواجي لدى والدي الطفل المريض بالسرطان، وأجريت الدراسة بمستشفى بني مسوس بالجزائر على عينة قوامها (90) فردا، استخدم لجمع البيانات كل من مقياس الضغط النفسي ل Abidin ومقياس التوافق الزواجي لسبانييه، إضافة إلى استمارة المعلومات السوسيو ديمغرافية، وانتهت الدراسة إلى وجود علاقة عكسية قوية بين الضغط النفسي والتوافق الزواجي لدى العينة، كما توصلت إلى وجود فروق بين الآباء و الأمهات في درجات الضغط لصالح الأمهات، وفي درجات التوافق الزواجي لصالح الآباء.

وهدفت الشويجي والمشايخة (2018) إلى فحص العلاقة بين بعض خصائص الأسرة (حجم الأسرة، ومستوى تعليم الوالدين)، تم توزيعهما على عينة مكونة من (266) ولي أمر الطلبة ذوي صعوبات التعلم بالمدارس الحكومية، وقد أظهرت النتائج إلى أن أولياء الأمور كان لديهم مستوى أعلى من المتوسط في إدراكهم أهمية المشاركة الوالدية – المدرسية في حين كان لديهم مستوى أقل من المتوسط في تفعيل هذه المشاركة.

وتناولت دراسة عبد الوهاب وسالم والشوريجي (2018) إلى مقارنة المشكلات الاجتماعية والنفسية والسلوكية التي يوجهها الطلبة في غرفة صعوبات التعلم والفصل العادي. وتكونت عينة البحث الكمي من (161) ولي أمر؛ بينما بلغ عدد عينة البحث النوعي (12) ولي أمر. وتوصلت الباحثات إلى مجموعة من النتائج؛ أهمها: أن المشكلات الاجتماعية والنفسية والسلوكية تظهر بشكل كبير في الفصل العادي عنها في غرفة الصعوبات.

كما هدفت دراسة المعمرية وإسماعيل (2018) الكشف عن العلاقة بين المناعة النفسية والرضا الوظيفي لدى بعض معلمات التربية الخاصة، وتكونت العينة من (89) معلمة من معلمات التربية الخاصة بسلطنة عمان، وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين المناعة النفسية والرضا الوظيفي لدى عينة الدراسة، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق في متوسطات المناعة النفسية والرضا الوظيفي لدى معلمات التربية الخاصة تعزي لمتغيرات نوع إعاقة الطلاب، وسنوات الخبرة.

وتناولت دراسة علي (2019) المناعة النفسية وعلاقتها بعوامل الصمود الأسري المدركة لدى أمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية القابلين للتعلم، وتكونت عينة الدراسة من (405) أما من أمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية القابلين للتعلم، وتوصلت النتائج وجود ارتباط موجب بين المناعة النفسية وعوامل الصمود الأسري المدركة لدى أمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية القابلين للتعلم، ووجود فروق عند مستوى الدلالة الإحصائية في المناعة النفسية ترجع لكل من المستوى التعليمي للأم لصالح الأمهات ذوات المستوى التعليمي العالي والعمر الزمني للأم لصالح الأمهات الأصغر سنا.

هدفت دراسة محمد (2020) إلى الكشف عن العلاقة بين المناعة النفسية والشعور بالوصمة لدى عينة من أمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة، وتكونت عينة الدراسة من (83) أما من أمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة سالبة دالة إحصائيا بين المناعة النفسية والوصمة لدى أمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة، وكشفت النتائج أيضا عن وجود فروق دالة بين متوسط درجات الأمهات على

مقياسي المناعة النفسية والوصمة تبعا للمستوى التعليمي للأمهات لصالح المستوى التعليمي المرتفع على مقياس المناعة النفسية.

هدفت دراسة الحرايزة (2020) إلى قياس مستوى المناعة النفسية وعلاقتها بالصحة النفسية لدى الطلبة الرياضيين في جامعة البلقاء التطبيقية، وتكونت عينتها من (75) طالباً وطالبة، وتوصلت إلى وجود علاقة ارتباطية بين مستوى المناعة النفسية والصحة النفسية لدى الطلبة الرياضيين في جامعة البلقاء التطبيقية.

وهدفت دراسة الشيراوي (2020) إلى التعرف على أكثر المتغيرات الديمغرافية التي يمكن التنبؤ من خلالها بالتوافق الزواجي لدى أمهات الأطفال ذوي الإعاقات النمائية، وتكونت عينة الدراسة من (37) من أمهات ذوي الإعاقات النمائية، (21) من أمهات ذوي اضطراب طيف التوحد المسجلين في مركز الوفاء التابع للجمعية البحرينية للإعاقة الفكرية والتوحد، و(16) من أمهات ذوي الإعاقة الفكرية. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الدخل الشهري للأسرة وعمر الطفل وعمر الزوج من أفضل المتنبئات بالتوافق الزواجي لدى عينة الدراسة. كما أوضحت النتائج أنه لا توجد فروق بين أمهات الأطفال المعاقين ذهنيا وذوي اضطراب طيف التوحد في العوامل التي تؤثر في التوافق الزواجي.

التعقيب على الدراسات والأبحاث السابقة:

يلاحظ من خلال استعراض الدراسات والأبحاث السابقة أنها ركزت على ربط المتغيرات الإيجابية مع فئات مختلفة من ذوي الاحتياجات الخاصة ومنها دراسة الشيراوي (2020)، ودراسة محمد (2020)، ولكن بعضها وضعت للأمهات من ذوي الاحتياجات الخاصة عموما كدراسة عبد الوهاب وسالم الشوريجي (2018) ودراسة الحربي (2016)، ولوحظ ندرة الدراسات التي ركزت على فئة أمهات ذوي صعوبات التعلم، وهذا ما تتناوله الدراسة الحالية التي تحاول التركيز على أمهات طلبة صعوبات التعلم، وتربطه مع متغيرين ايجابيين هما متغير المناعة النفسية والتوافق الزواجي، وتحاول الدراسة الحالية الاستفادة من الدارسات السابقة عند تطوير المقاييس، وفي منهجية البحث، وعند مناقشة النتائج.

منهجية الدراسة:

تستخدم الدراسة الحالية المنهج الوصفي التنبؤي.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة هم أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم في محافظة العاصمة عمان في مدارس المرحلة الأساسية التي يتوافر فيها غرف مصادر.

عينة الدراسة

تم اختيار عينة من الأمهات اللواتي لديهن أبناء ذوي صعوبات تعلم من خلال ارسال رابط المقاييس لجميع معلمي غرف المصادر ذكور، والطلب من معلمي غرف المصادر تعميمه على الأمهات في مدارسهم، وقد استجاب على الدراسة (112) امًا خلال فترة شهر، تم اختيارهم في الفصل الدراسي الثاني للعام 2021/2021، وقد مثلوا عينة البحث الحالي.

أدوات البحث:

أولا: مقياس المناعة النفسية

تم تطوير مقياس معنى الحياة من خلال الاطلاع على الأدب النظري الذي يخدم في تطوير ذلك المقياس وهي (عبد الجبار، 2010؛ العكيلي، 2017؛ محمد وعبد الحميد ولاشين، 2016؛ المعمرية وإسماعيل، 2018). وقد تكون المقياس بصورة أولية من (41) فقرة، وأربعة أبعاد هي:

البعد الأول: البعد النمائي الوقائي ويقيس امتلاك الأم لجوانب ايجابية في حياته، وعدد فقراته (8) فقرات.
البعد الثاني: الجانب نفسي ذاتي ويقيس الجانب النفسي والذاتي وحياة الأم الخاصة والشخصية وسعادتها وتفاؤلها وتمتعها باستقرار نفسي يساعد في الوصول الى المناعة، وعدد فقراته (10) فقرات.
البعد الثالث: الجانب الاجتماعي يهتم بالعلاقات مع الآخرين وايجابية الأم مع الآخرين مما يحافظ على مناعتها النفسية، وعدد فقراته (12) فقرة.
البعد الرابع: الفكري المشاعري ويقيس تمتع الام بجانب ايجابي من الافكار المناسبة التي تعمل على ان تكون سد منيعا لحماية الام من الانحرافات النفسية وكذلك امتلاكه لمشاعر إيجابية، وعدد فقراته (11) فقرة.

وللتحقق من مناسبة المقياس لهدف الدراسة وبيئتها تم التحقق من الخصائص السيكوماترية التالية للمقياس:

أولا: صدق أداة الدراسة:

1-الصدق الظاهري (صدق المحكمين):

للتأكُّد من صدق المقياس وملائمته لأهداف الدراسة ومدى وضوح الفقرات وسلامتها اللغوية، تمّ عرض المقياس على عدد من المحكِّمين بلغوا (12) محكِّمًا من أعضاء هيئة التدريس العاملين في كليات التربية في الجامعات الأردنية، وتمّ اعتماد محكّ اتفاق (80%) محكما للإبقاء على الفقرة أو تعديلها، وبناءً على اقتراحاتهم، تم تعديل صياغة (11) فقرة وبقي عدد الفقرات (41) فقرة.

2-صدق البناء الداخلي:

تم التأكد من صدق البناء من خلال توزيع المقياس على عينه استطلاعية عددها (30) أمًا لديه ابن ذوي صعوبات التعلم من مجتمع الدراسة وخارج العينة، ومن ثم حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من الفقرات مع البعد، وارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية، وتراوحت معاملات الارتباط بين الفقرة والبعد (0.28–0.77)، كما تراوحت بين الفقرة والدرجة الكلية (0.30–0.80).بالتالي يتبين أن الارتباطات بين الأبعاد دالة عند مستوي معنوية 0.05. ويظهر من النتائج لهذا الصدق أن معاملات الارتباط جاءت مترابطة مما يدل على ان فقرات المقياس مترابطة داخلياً.

ثبات أداة الدراسة:

تم التأكد من ثبات أداة الدراسة باستخدام طريقتين لحساب الثبات وهي:

أ- الطريقة الأولى: ثبات الإعادة (Test Retest)

تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية بلغت (30) أما من أمهات الطلبة ذوي صعوبات التعلم من مجتمع الدراسة وخارج العينة الأساسية، حيث طلب منهم الإجابة على فقرات أداة الدراسة، ثم أعيد تطبيقه عليهم بعد اسبوعين من التطبيق الأول، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون يبين درجات الأحداث في التطبيقين، وعلى الأبعاد الأربعة للمقياس، ويوضح الجدول (1) نتائج الثبات بطريقة الاعادة.

ب- الطريقة الثانية: طريقة ألفا كرونباخ

لقد تمّ حساب ثبات أداة عن طريق معادلة ألفا كرونباخ Cronbach Alpha، وذلك على أمهات الطلبة ذوي صعوبات التعلم في العينة الاستطلاعية، والجدول (1) يوضح النتائج.

جدول (1): معامل الثبات بطريقتي الاعادة والفا كرونباخ لمقياس المناعة النفسية

البعد	ترتيب الفقرات	الفقرات الايجابية	الفقرات السلبية	الثبات بطريقة الاعادة	الثبات بطريقة ألفا كرونباخ
النمائي الوقائي	1–8	1–8	–	0.85**	0.81

النفسي الذاتي	9–18	9، 10، 11، 12، 13، 15، 16، 18	14، 17	**0.80	0.84
الاجتماعي	19–30	19، 20، 21، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 29، 30	28	**0.77	0.79
الفكري المشاعري	31–41	32، 35، 38، 39، 41	31، 33، 34، 36، 37، 40	**0.84	0.82
الدرجة الكلية				**0.84	0.83

** دال إحصائيا عند مستوي الدلالة 0.05

يتبين من الجدول (1) أن معامل الثبات من خلال الاعادة وطريقة الفا كرونباخ كان مرتفعا ومناسبا للدراسات التربوية، وبالتالي تم الاعتماد على المقياس في الدراسة الحالية.

تطبيق وتصحيح وتفسير مقياس المناعة النفسية:

للمقياس أربعة أبعاد، ويتم تطبيق المقياس المكون من (30) فقرة والمستجيب لهذا المقياس هم أمهات الطلبة ذوي صعوبات التعلم، وتعطى الدرجات في حالة ارتفاع المناعة النفسية كما يلي: أوافق بشدة (5)، أوافق (4)، محايد (3)، لا موافق (2)، لا أوافق بشدة (1)، ويتم عكس التقديرات في حالة الاتجاه المرتبط بانخفاض معنى الحياة.

ثانيا: مقياس التوافق الزواجي

تم تطوير مقياس التوافق الزواجي من خلال الاطلاع على الأدب النظري الذي يخدم في تطوير ذلك المقياس وهي (أبو موسى، 2008؛ الحربي، 2016؛ الشيراوي، 2020؛ العارف، 2013). وقد تكون المقياس من (40) فقرة، ودرجة كلية واحدة

وللتحقق من مناسبة المقياس لهدف الدراسة وبيئتها تم التحقق من الخصائص السيكوماترية التالية للمقياس:

أولا: صدق أداة الدراسة:

1–الصدق الظاهري (صدق المحكمين):

للتأكُّد من صدق المقياس وملائمته لأهداف الدراسة ومدى وضوح الفقرات وسلامتها اللغوية، تمّ عرض المقياس على عدد من المحكِّمين بلغوا (12) محكِّمًا من أعضاء هيئة التدريس العاملين في كليات التربية في الجامعات الأردنية، وتمّ اعتماد محكّ اتفاق (80%) محكما للإبقاء على الفقرة أو تعديلها، وبناءً على اقتراحاتهم، تمّ إجراء تعديلات لغوية في معظم الفقرات واجراء حذف واضافة لبعض الفقرات وبالتالي تم تعديل صياغة (9) فقرة، وبقي عدد الفقرات (30) فقرة.

2–صدق البناء الداخلي:

تم التأكد من صدق البناء من خلال توزيع الاستبانة على عينه استطلاعية عددها (30) أما من أمهات الطلبة ذوي صعوبات التعلم من مجتمع الدراسة وخارج العينة، ومن ثم حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من الفقرات مع الدرجة الكلية، كما تراوحت بين الفقرة والدرجة الكلية (0.41–0.84). ويظهر من النتائج لهذا الصدق أن معاملات الارتباط جاءت مترابطة مما يدل على ان فقرات المقياس مترابطة داخلياً.

ثبات أداة الدراسة:

تم التأكد من ثبات أداة الدراسة باستخدام طريقتين لحساب الثبات وهي:

أ–الطريقة الأولى: ثبات الإعادة (Test Retest)

تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية بلغت (30) أما من أمهات الطلبة ذوي صعوبات التعلم من مجتمع الدراسة وخارج العينة الأساسية، حيث طلب منهم الإجابة على فقرات أداة الدراسة، ثم أعيد تطبيقه عليهم بعد اسبوعين من التطبيق الأول، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون يبين درجات الأمهات في التطبيقين، وقد بلغ معامل الارتباط بطريقة الثبات بالاعادة (0.89).

ب–الطريقة الثانية: طريقة ألفا كرونباخ

لقد تمّ حساب ثبات أداة عن طريق معادلة ألفا كرونباخ Cronbach Alpha، وذلك على الأحداث في العينة الاستطلاعية، وقد تبين أن معامل الثبات من خلال طريقة الفا كرونباخ كان مرتفعا وبلغ (0.90) ومناسبا للدراسات التربوية، وبالتالي تم الاعتماد على المقياس في الدراسة الحالية.

تطبيق وتصحيح وتفسير مقياس التوافق الزواجي:

للمقياس درجة كلية وجميع الفقرات ذات اتجاه ايجابي، ويتم تطبيق المقياس المكون من (30) فقرة والمستجيب لهذا المقياس هم أمهات الطلبة ذوي صعوبات التعلم، وتعطى الخيارات في المقياس على النحو التالي: أوافق بشدة (5)، أوافق (4)، محايد (3)، لا موافق (2)، لا أوافق بشدة (1).

إجراءات الدراسة:

تمّ القيام بالإجراءات التالية لتطبيق الدارسة:

1– تم الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة المرتبطة بالمناعة النفسية والتوافق الزواجي، وامهات الطلبة ذوي صعوبات التعلم.

2– تم تطوير أدوات الدراسة بصورتها الأولية.

3– تم عرض أدوات الدراسة على المحكمين.

4– تم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياسين من صدق وثبات.

5– تم الحصول على خطاب تسهيل مهمه من وزارة التربية والتعليم.

6– تم تطبيق الدراسة على عينه الدراسة الاستطلاعية وحساب الصدق والثبات والوصول إلى مقياسي المناعة النفسية والتوافق الزواجي بالصورة النهائية.

7– تم التطبيق على كامل عينة الدراسة (112) أما من أمهات الطلبة ذوي صعوبات التعلم من خلال التطبيق الالكتروني من خلال جوجل درايف.

8– تم الوصول إلى نتائج الدراسة ومناقشتها والوصول إلى الاستنتاجات والتوصيات.

عرض نتائج البحث ومناقشته

فيما لي عرضا لنتائج البحث ومناقشته والتوصيات:

عرض نتائج السؤال الأول ومناقشته: ما القدرة التنبؤية لأبعاد المناعة النفسية في التوافق الزواجي لدى أمهات الطلبة من ذوي صعوبات التعلم؟

وللإجابة عن السؤال الحالي تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد باستخدام طريقة enter لمعرفة مدى اسهام أبعاد المناعة النفسية بالتنبؤ بالتوافق الزواجي لدى أمهات الطلبة من ذوي صعوبات التعلم، ويوضح الجدول (3، 4) التاليين نتائج هذا التحليل الاحصائي.

جدول (3): نتائج تحليل التباين ومعامل الارتباط المتعدد ومعامل التحديد لنموذج الانحدار المتعدد بين المناعة النفسية والتوافق الزواجي لدى أمهات الطلبة من ذوي صعوبات التعلم

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة F	الدلالة الاحصائية	معامل الارتباط المتعدد R	معامل التحديد R2
الانحدار	85.99	4	21.49	27.52	0.00	0.71	0.51
الخطأ	83.61	107	0.78				
المجموع	169.60	111					

جدول (4): معاملات الانحدار المتعدد ودلالاتها الاحصائية لأبعاد المناعة النفسية

المتغيرات	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	معامل الانحدار المعياري	قيمة ت	الدلالة الاحصائية
الثابت	0.84	0.29		2.88	0.01
البعد النمائي الوقائي	0.72	0.28	0.61	2.53	0.01
البعد النفسي الذاتي	0.78	0.33	0.68	2.35	0.02
البعد الاجتماعي	0.39	0.39	0.34	0.97	0.33
البعد الفكري المشاعري	0.46	0.32	0.42	1.43	0.16

يتضح من جدول (4) أن نموذج الانحدار المتعدد بين التوافق الزواجي (ص) والأبعاد الأربعة للمناعة النفسية (س1، س2، س3، س4)، يمكن صياغته في المعادلة التالية:

نموذج الانحدار المقدر:

ص=0.84+0.72س1+ 0.78س2+ 0.39س3+0.46س4

يشير هذا النموذج للانحدار إلى:

- المقدار الثابت=0.84
- قيم ت للأبعاد الأربعة هي: 2.53+ 2.35+ 0.97+ 1.43

صلاحية نموذج الانحدار المقدر:

يمكن الحكم على صلاحية نموذج الانحدار المقدر من خلال التعليق على نتائج الانحدار المتعدد لأبعاد المناعة النفسية الموضحة في جدول (3، 4) كما يلي:

1-القدرة التفسيرية للنموذج:

يشير جدول (3) إلى أن معامل الارتباط المتعدد (R) يساوي (0.71) وأن معامل التحديد (R2) يساوي (0.51) وهذا معناه أن أبعاد المناعة النفسية مجتمعة تفسر (0.51) من التغيرات التي حدثت في المتغير التابع (التوافق الزواجي) ويرجع الباقي (0.49) الى عوامل أخرى، وبذلك تعد القدرة التفسيرية للنموذج مناسبة حيث أنها أعلى من تفسير (50%) من تباين التوافق الزواجي لدى أمهات الطلبة من ذوي صعوبات التعلم.

2-الدلالة الاحصائية الكلية للنموذج

يشير جدول (4) الذي يتضمن تحليل التباين أن قيمة الدلالة الاحصائية تساوي (0.01) وهي أقل من مستوى المعنوية 1%، وبالتالي فإن نموذج الانحدار دال احصائيا (معنوي) في بعدي النمائي والنفسي، ومن ثم يمكن استخدام نموذج الانحدار المقدر في التنبؤ بالتوافق الزواجي لدى أمهات الطلبة من ذوي صعوبات التعلم.

3-الدلالة الاحصائية الجزئية للنموذج

يتضح من جدول (4) الذي يتضمن معاملات الانحدار المتعدد ودلالاتها الاحصائية أن هذه المعاملات جاءت متباينة من حيث دلالاتها أو عدم دلالاتها الاحصائية من ناحية ومن حيث مستوى الدلالة من ناحية اخرى، ويمكن توضيح هذه النتائج فيما يلي:

أ- قيمة الثابت في المعادلة تساوي (0.84) وهذه القيمة دالة احصائيا، وبالتالي يكون وجود هذا الثابت في معادلة التنبؤ امر ضروري.

ب-يلاحظ ان معامل الانحدار (0.72) وهو دالا احصائيا عند مستوى (0.01) وهو معامل الانحدار الخاص بالبعد النمائي الوقائي، وهذه النتيجة تشير إلى ان البعدي النمائي الوقائي يصلح استخدامه في التنبؤ بالتوافق الزواجي.

ج- يلاحظ أن معامل الانحدار (0.78) وهو دالا احصائية عند مستوى (0.05) وهو معامل الانحدار الخاص بالبعد النفسي الذاتي، وهذه النتيجة تشير إلى أن البعد النفسي الذاتي يصلح استخدامه في التنبؤ بالتوافق الزواجي.

د- يلاحظ أن معامل الانحدار (0.39، 0.46) لبعدي الاجتماعي والفكري على التوالي غير دال احصائيا، مما يشير إلى أن البعدي لا يصلحان في التنبؤ بالتوافق الزواجي.

ويتبين من نتائج السؤال الحالي ضرورة الاهتمام بكل من البعد النمائي الوقائي والبعد النفسي الذاتي نظرا لكونهما يلعبان دورا في التنبؤ بالتوافق الزواجي، وتتفق نتيجة الدراسة الحالية جزئيا مع دراسة ديفيز وكمنجز Davies and Cummings (1998)، ومع نتائج دراسة كيم وهاورد (Kim & Howard, 2002)، ومع نتائج دراسة حافظ (2007)، ومع نتائج دراسة أولاه " وزملاؤه (Olah et al.2010)، ومع نتائج دراسة العثمان واليلاوي (2012)، ودراسة المعايطة (2015)، ونتائج دراسة محمد وعبد الحميد ولاشين (2016)، ومع نتائج دراسة العكيلي (2017) ومع نتائج دراسة الشويجي والمشايخة (2018)، ودراسة المعمرية وإسماعيل (2018)

ويعزو الباحث النتيجة الحالية نظرا لكون امتلاك الأم لأبعاد المناعة النفسية يساعدها في التعامل مع الصعوبات التي تواجهها في الحياة بشكل عام ومع ابنها ذوي صعوبات التعلم بشكل خاص، مما ينعكس في امتلاك الأمهات التوافق الزواجي، فلا يؤثر وجود صعوبات التعلم لدى الابن على الأم، ويجعلها تستفيد من الأزمة وتحولها من كونها سلبية إلى أن تصبح أكثر إيجابية في حياتها، ويمكنها عند امتلاك المناعة النفسية أن تشرك الزوج في تعليم الابن فلا تظهر صعوبة الابن كعائق فقط على الأم ولكنها يشترك بها كلا من الأم والأب وهذا ما يزيد ويحسن من التوافق الزواجي لها.

عرض نتائج السؤال الثاني ومناقشته: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05) في المناعة النفسية والتوافق الزواجي تعزى لجنس الابن؟

لفحص الفروق بين متوسطات الأداء على الدلالة الإحصائية في المناعة النفسية والتوافق الزواجي لاختلاف جنس الابن (ذكور، إناث) تم استخدام اختبار ت للعينات المستقلة، والجدول (5) يوضح ذلك:

الجدول (5): نتائج اختبار (ت) لمتوسطات المناعة النفسية والتوافق الزواجي تبعًا للجنس (ذكور وإناث) لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم

المقياس	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المناعة النفسية	ذكور	37	3.40	0.59	110	0.59	0.46
	إناث	75	3.28	1.23			
التوافق الزواجي	ذكور	37	3.34	0.68	110	−0.23	0.77
	إناث	75	3.39	1.44			

يظهر من الجدول (5) عدم وجود اختلافات بين الطلبة في المناعة النفسية والتوافق الزواجي باختلاف الجنس، حيث بلغت قيمة ت (0.59) في المناعة النفسية، وبلغت قيمة ت (0.23) في التوافق الزواجي تبعا للجنس وهي قيم غير دالة إحصائيا، بمعنى أنّ الذكور والإناث لا يختلفوا في المناعة النفسية والتوافق الزواجي.

وتتفق مع نتائج دراسة ناصري (2017)، بينما تختلف عن نتائج دراسة الحرايزة (2020)، ويفسر وجود مستوى متقارب من المناعة النفسية والتوافق الزواجي لدى الأبناء والبنات كما ترى الأم نظرا لكون الأبناء ذوي صعوبات التعلم يعدوا فئة متقاربة بالخصائص والسمات سواء أكانوا ذكورا أو اناثا، وعند حدوث الصعوبة التعلمية لدى الابن فإن مستوى المناعة النفسية والتوافق الزواجي يؤثر عليه العديد من العوامل، وليس منها جنس الطفل، وربما تظهر عوامل ومتغيرات أخرى.

عرض نتائج السؤال الثالث ومناقشته: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05) في المناعة النفسية والتوافق الزواجي تعزى للمستوى التعليمي للأم؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب تم تطبيق تحليل التباين الأحادي (ANOVA)، وجاءت نتائج تحليل التباين على النحو الذي يوضحه الجدول (6):

الجدول (6): نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق بين المتوسطات الحسابية لمقياسي المناعة النفسية والتوافق الزواجي لدى أمهات الطلبة من ذوي صعوبات التعلم تعزى للمستوى التعليمي (أقل من ثانوي، ثانوي ودبلوم، بكالوريوس ودراسات عليا)

المقياس	مصدر الفروق	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
المناعة النفسية	بين المجموعات	12.23	2	6.12	5.88	0.00
	داخل المجموعات	113.34	109	1.04		
	الكلي	125.58	111			
التوافق الزواجي	بين المجموعات	18.72	2	9.36	6.76	0.00
	داخل المجموعات	150.89	109	1.38		
	الكلي	169.60	111			

أظهرت نتائج تحليل التباين الأحادي في الجدول (6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية عند مستوى دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في المناعة النفسية والتوافق الزواجي حيث بلغت قيمة F(5.88) في المناعة النفسية، و(6.76) في التوافق الزواجي، وهي قيم ذات دلالة إحصائية، ولمعرفة الفروق فقد تم تطبيق اختبار شيفيه للمقارنات البعدية والجدول (7) يبين النتائج.

الجدول (7): اختبار شيفيه للمقارنات البعدية للفروق بين المتوسطات الحسابية المناعة النفسية والتوافق الزواجي تِبعًا لمتغير المستوى التعليمي للأم.

المقياس	المستوى التعليمي للأم	المتوسط الحسابي	العدد	ثانوي ودبلوم		بكالوريوس ودراسات عليا	
				متوسط الفروق	مستوى الدلالة	متوسط الفروق	مستوى الدلالة
المناعة النفسية	أقل من ثانوي	2.86	31	−0.36	0.41	−0.78*	0.00
	ثانوي ودبلوم	3.22	27	−	−	−0.42	0.23
	بكالوريوس ودراسات عليا	3.63	54	−	−	−	−
التوافق الزواجي	أقل من ثانوي	2.98	31	−0.03	0.99	−0.82*	0.01
	ثانوي ودبلوم	2.98	27	−	−	−0.82*	0.01
	بكالوريوس ودراسات عليا	3.79	54	−	−	−	−

* الفرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة إحصائية (α=0.05).

يلاحظ من الجدول (7) انه كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في بعض المستويات للمناعة النفسية وكانت الفروق للأمهات من ذوات المستوى التعليمي الأعلى حيث ظهرت الفروق بين المستوى التعليمي الأقل من ثانوي مع البكالوريوس والدراسات العليا، كذلك تبين فيما يتعلق بالتوافق الزواجي وجود فروق لصالح المستوى التعليمي الأعلى وكانت الفروق بين المستوى التعليمي الأقل من الثانوي مع البكالوريوس والدراسات العليا، والثانوي والدبلوم مع البكالوريوس والدراسات العليا، بمعنى أنه كلما زاد المستوى التعليمي تحسن كل من المناعة النفسية والتوافق الزواجي لدى أمهات الطلبة من ذوي صعوبات التعلم.

وتتفق مع نتائج دراسة عبد الوهاب وسالم والشوريجي (2018)، كما تتفق مع نتائج دراسة علي (2019)، ودراسة محمد (2020)، مما يظهر أهمية المستوى التعليمي للأم في حالة وجود صعوبة تعلم لدى الأبن، حيث يحسن وجود صعوبة التعلم قدرة الأم ومهاراتها في التعامل مع ابنها، وربما بسبب طبيعة الثقافة التي تمتلكها وكذلك قدرتها على إيجاد طرق وأساليب واستراتيجيات متنوعة تلعب دورا في تحسين امتلاك المناعة النفسية والتوافق الزواجي لدى الأم، ويرى الباحث أن المستوى التعليمي المرتفع يلعب دورا في تحسين لجانب النفسي لدى الأم كما يحسن الجانب الزواجي لديها، ويظهر كذلك أهمية حث الأمهات على اكمال التعليم أو الخضوع لدورات تدريبية في حالة وجود صعوبة تعلم لدى احد أبنائها.

توصيات البحث:

بناء على نتائج البحث الحالي فإن الباحث يوصي بما يلي:

1. اجراء برامج مشتركة للعمل على رفع كلا من المناعة النفسية والتوافق الزواجي لدى أمهات الطلبة من ذوي صعوبات التعلم.
2. اشراك الأمهات في برامج تعنى بتنمية المناعة النفسية والتوافق الزواجي بغض النظر عن جنس الابن.
3. حث أمهات الطلبة من ذوي صعوبات التعلم على التعلم وتحسين ثقافتها نظرا لتأثير ذلك على مناعتها النفسية وتوافقها الزواجي.
4. الاستمرار بإجراء المزيد من الأبحاث التي تهتم بفئة الأمهات لطلبة من ذوي صعوبات تعلم بحيث يتم البحث عن متغيرات أخرى ذات تأثير عليهن.

قائمة المراجع:

أولا: المراجع العربية

أبو موسى، سمية (2008). التوافق الزواجي وعلاقته بسمات الشخصية لدي المعاقين، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية غزة.

أبو نيان، إبراهيم سعيد. (2007). متطلبات شراكة الأسرة العربية في خدمات الطفل الذي لدية إعاقة. ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العلمي الأول بقسم الصحة النفسية، جامعة بنها، جمهورية مصر العربية، في (14 – 17) – 7.

أبوزيد وريهام وليد ابراهيم (2018). فاعلية برنامج معرفي سلوكي في تنشيط المناعة النفسية لخفض الحساسية الانفعالية لدى عينة من الأيتام في محافظة خان يونس. أطروحة دكتوراه، جامعة الأقصى.

بن قويدر، امينة وكرطزش، فتيحة (2019). جودة الحياة الأسرية من منظور علم النفس الإيجابي. مجلة دراسات نفسية وتربوية، جامعة قاصدي مرباح، 12(3)، 84–93.

بوغازي، كريمة وعريبي، سعيدة (2016). الإرشاد الأسري لآباء الأطفال ذوي صعوبات التعلم. مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز جيل البحث العلمي، 18(17)، 265–277.

التخاينة، قصي (2018). دور المناعة النفسية في التنبؤ بالتمكين النفسي لدى طلبة جامعة مؤتة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة: الأردن.

حافظ، داليا (2007). التفكير اللاعقلاني وعلاقته بسوء التوافق الزواجي لدى آباء وأمهات المعاقين عقليا. الأعمال الكاملة للمؤتمر الإقليمي الأول لعلم النفس، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، القاهرة، 1، 823–859.

الحرايزة، جعفر (2020). مستوى المناعة النفسية وعلاقتها بالصحة النفسية لدى الطلبة الرياضيين في جامعة البلقاء التطبيقية. دراسات، الجامعة الأردنية، 47(1)، 118–127.

الحربي، سعاد (2016). التوافق الزواجي لدى أمهات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وعلاقته بالصلابة النفسية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك.

حسن، عايدة (2001). ضغوط الحياة والتوافق الزواجي والشخصية لدى المصابات بالاضطرابات السيكوسوماتية والسويات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، 2001.

الداهري، صالح (2008). التوافق الزواجي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى المعلمات المتزوجات. مصر، الثقافة والتنمية، 8(27): 1–18.

داودي، محمد وبن الطاهر، التجاني (2017). التأهيل المعرفي وجودة الحياة الأسرية لذوي صعوبات التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة. مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز جيل البحث العلمي، 29، 113–123.

دسوقي، راوية (1996). النموذج السلبي للعلاقة بين المساندة الاجتماعية وضغوط الحياة والصحة النفسية لدى المطلقات. مجلة علم النفس، الهيئة المعرفية العامة للكتاب، 39 (10)، 44–59.

الروسان، فاروق (2001). سيكولوجية الأطفال غير العاديين، مقدمة في التربية الخاصة، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الخامسة.

السرطاوي، زيدان وآخرون (2001). مدخل إلى صعوبات التعلم، أكاديمية التربية الخاصة، الرياض، المملكة العربية السعودية.

السعيد، هلا (2010). صعوبات التعلم بين النظرية والتطبيق والعلاج، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

الشريف، علاء (2015) فعالية برنامج إرشادي قائم على خصائص الشخصية المحددة لذاتها لتدعيم المناعة النفسية وأثره على خفض الشعور بالاغتراب لدى طالب الجامعات الفلسطينية. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة المنصورة.

الشويجي، سحر والمشايخة، غالية (2018). بعض خصائص الأسرة وعلاقتها بالمشاركة الوالدية المدرسية لدى عينة من أولياء أمور الطلبة ذوي صعوبات التعلم بمدارس الحلقة الأولى بسلطنة عمان. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، جامعة دمشق، 16(4)، 15–38.

الشيراوي، مريم (2020). العوامل المتنبئة بالتوافق الزواجي لدي أسر الأطفال ذوي الإعاقات النمائية بمملكة البحرين. المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، 11، 1–20.

العارف، ليلى (2013). التوافق الزواجي لدى امهات أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة: دراسة على عينة من معلمات التعليم الأساسي، مجلة البحث العلمي في التربية، مصر، 14(3)، 421–438.

عبد الجبار، مواهب (2010). المناعة النفسية وعلاقتها بالكفاءة الشخصية وسمو الذات لدى المصابين بمرض الغدة الدرقية. أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية.

عبد الرحمن، مصطفى (2010). العلاقة بين بعض مكونات الذكاء الوجداني والتوافق الزواجي، مجلة البحث العلمي في الآداب، 11(1)، 232–260.

عبد الوهاب، صباح وسالم، ناهد والشوريجي، سحر (2018). مقارنة المشكلات الاجتماعية والنفسية والسلوكية التي تواجه الطلبةَ ذوي صعوبات التعلم في غرفة صعوبات التعلم والفصل العادي من وجهة نظر أولياء الأمور. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، جامعة اليرموك، 14(4)، 441–459.

العثمان، إبراهيم والبيلاوي، إيهاب (2012). المساندة الاجتماعية والتوافق الزواجي وعلاقتهما بالضغوط لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد. مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، 36(1)، 739–778.

العكيلي، جبار (2017). المناعة النفسية لدى طلبة الجامعة وعلاقتها بالوعي بالذات والعفو. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 81(5)، 11–63.

علي، أماني (2019). المناعة النفسية وعلاقتها بعوامل الصمود الأسري المدركة لدى أمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية القابلين للتعلم، المجلة المصرية للدراسات النفسية، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، 104(29)، 104–51.
العناني، حنان (2003). الصحة النفسية. ط (2)، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.
العيسوي، عبد الرحمن (2003). سيكولوجية الطفولة والمراهقة "الأسرة دورها في حل مشكلات الطفل. عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع.
محمد، ايمان وعبد الحميد، عزة ولاشين، ثريا (2016). المناعة النفسية لدى أمهات الأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعلم وعلاقتها بالكفاءة الاجتماعية لدى أبنائهم. دراسات تربوية واجتماعية، جامعة حلوان، 22(3)، 435–486.
محمد، هدى (2020). العلاقة بين المناعة النفسية والشعور بالوصمة لدي عينة من أمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة. مجلة البحث العلمي في الآداب، جامعة عين شمس، 21(4)، 229–270.
المعايطة، خليل (2015). التوافق الزواجي والاتجاه نحو الإعاقة لدى أسر الأطفال المعوقين سمعيا وعلاقتهما بدافعية الإنجاز لدى أبنائهم المعوقين سمعيا. مجلة التربية، جامعة الازهر، 164(4)، 136–166.
المعمرية، هدى وإسماعيل، هبة (2018). المناعة النفسية وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى معلمات التربية الخاصة بسلطنة عمان. مجلة البحث العلمي في التربية، جامعة عين شمس، 19(17)، 613—640.
ناصري، وردة (2017). علاقة الضغط النفسي بالتوافق الزواجي لدى والدي الطفل المريض بالسرطان: دراسة ميدانية بالمركز الاستشفائي الجامعي بني مسوس. مجلة دراسات نفسية وتربوية، جامعة قاصدي مرباح، 19، 34–51.
يوسف، جمعة سيد (2001). النظريات الحديثة في تفسير الأمراض النفسية، القاهرة: دار غريب للطباعة.

ثانيا: المراجع الأجنبية

Barbanell, L. (2009). Breaking the Addiction to Please Goodbye Guilt. Published by Jason Aronson, An imprint or Roman & Littlefield Publishers, Inc.
Davies, P., & Cummings, E.(1998). Exploring Children's Emotional Security as a Mediator of the Link between Marital Relations and Child Adjustment, Child Development, 69, 124-139.
Deci, E., & Ryan, R. (2010) intrinsic motivation and self-determination in human behavior. New York: Plenum Press.
Gombor, A. (2009). Burnout in Hungarian and Swedish Emergency Nurses: Demographic Variables, Work_ Related Factors, Social support, personality, and Life satisfaction as determinants of burnout. Ph.D. Dissertation, University of Eotvos Lorand Hungary, Budapest.
Jouriles, E., Farris, A & Donald, R. (1991). Marital adjustment, parental disagreement about child rating, and behavior problems in boys, increasing the specificity of the marital assessment, Child development, (6), 62
Kagan, H. (2006). The Psychological immune system, A new loo; at Protection and survival_ Herman. Library of congress control Number: 2005908995. U.S.A.
Kim, H., & Howard, M.(2002). Clinical handbook of marriage and couples interventions, New York.
Mamen, M. (2007). Understanding Nonverbal Learning Disabilities: A Common-Sense Guide for Parents and Professionals, London: Jessica Kingsley Publishers
Olah, A., Nagy, H., Toth, K., (2010). Life expectancy and Psychological immune competence in different cultures. ETC_ Empirical Text and Culture Research, 4,102-108.
Wallander, J., Pitt, L., & Mellins, C. (1990). Child functional independence and maternal psychosocial stress as risk factors threatening adaptation in mothers of physically or sensorially handicapped children. Journal of Consulting and Clinical Psychology, 58, 818-824.
Whitehair, W. (2009). Identifying and Improving Reading Decoding, Fluency, and Comprehension for Students with or at Risk for Learning Disabilities, EDUC, 8(1), 340.
Wilson, G; Cousins, J. (2005) Measurement of partner compatibility: further validation and refinement of the CQ test, Sexual & Relationship Therapy, 20(4) 421-429.